

وضع استراتيجيات إدارة الحدود وتأمينها بين شمال السودان وجنوبه

الثالث عشر والرابع عشر من يونيو/حزيران 2011، جوبا

يوجد في الدول التي تقع على طول الحدود بين شمال السودان وجنوبه عدد من نقاط النزاع، التي تعرض عملية السلام الأوسع نطاقاً والمستقبل السلمي للمنطقة للخطر. وقد حان الوقت لكي يفكر المسؤولون والمعنيون بصياغة الترتيبات المستقبلية بصورة جدية في تدويل الحدود بين شمال السودان وجنوبه والاستعداد لمواجهة التحديات القائمة والناشئة في المدى العاجل وعلى المدى الطويل فيما يتعلق بإدارة الحدود وتأمينها بما يصب في مصلحة تحقيق السلام والاستقرار على المستوى الوطني وتأمين السكان في المناطق الحدودية.

وفي سبيل تلبية هذه الاحتياجات، عرضت كونكورديس انترناشيونال توفير الدعم الفني اللازم لإدارة الحدود ووضع استراتيجيات التعاون عبر الحدود بين حكومتي شمال السودان وجنوبه.

في جنوب السودان، طلبت وزارة السلام وتنفيذ اتفاقية السلام الشامل من كونكورديس تنظيم ورشة عمل بمشاركة الموظفين الحكوميين المسؤولين عن إدارة الحدود في حكومتي الدولتين. وقد عقدت هذه الورشة خلال يومي 13 و14 من يونيو/حزيران عام 2011، وكان لها ثلاثة أهداف:

- تعريف وتزويد المسؤولين في حكومة جنوب السودان بالمبادئ التوجيهية، والمعرفة التقنية والخبرات العملية ذات الصلة بإدارة الحدود في مجالي الأطر الشاملة للتعاون عبر الحدود، والعلاقات الاقتصادية عبر الحدود؛ المتمثلة في الرعي، وحركة الأفراد والتفاعل الاجتماعي، وتأمين الحدود.
- تسهيل عملية نقل هذه المعرفة إلى مسؤولي شمال السودان المعنيين بإدارة الحدود بين الشمال والجنوب على مستوى الحكومة المركزية والبلديات والحكومات المحلية.
- إتاحة وتسهيل إجراء مناقشات بين مسؤولي شمال السودان على مستوى البلديات والمحليات والحكومة الوطنية حول التحديات على المستويين البلدي والمحلي والاستراتيجيات ذات الصلة بإدارة الحدود.

تم تعريف المشاركين بالجوانب الرئيسية لإدارة الحدود وتأمينها من خلال عروض تقديمية قدمها فريق من الخبراء الدوليين. وكانت النتائج التي خلص إليها حوار كونكورديس، الذي أجري على طول المناطق الواقعة على الحدود بين شمال السودان وجنوبه في عام 2010 (ومن بينها أغوك وبانتيو والرناك وكوستي وكادوقلي والمجلد والدمازين) قد أثرت المناقشات. وقد أعقب كل عرض تقديمي عقد مناقشة عامة.

عقدت الورشة بمساعدة الموارد المالية التي قدمها الاتحاد الأوروبي.¹

حتى عام 2011، لم تكن لدى كونكورديس القدرة على توفير الدعم للجهات الحكومية في الخرطوم أو غيرها من ولايات شمال السودان، على الرغم من أنه قد تم توفير الدعم في العديد من المناسبات، واستمرت المناقشات مع السلطات في الخرطوم وخارجها على مدار عدة أشهر وتسعي كونكورديس، كمنظمة محايدة تعمل في مجال بناء السلام، لتوفير دعم متساوٍ لطرفي اتفاقية السلام الشامل، كما ستوفر فقط الدعم الذي يهدف إلى تعزيز العلاقات السلمية بين الطرفين. ومن ثم، فإن أية تدخلات فنية أو مواد بحثية موجزة تعطي لأحد الجانبين سيتم مشاركتها مع الجانب الآخر أيضاً. ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أنه خلال تنظيم هذا الحدث في جوبا، صرح المشاركون، ومن بينهم وزراء في حكومة جنوب السودان وحكام ولايات ومفوضي مقاطعات، مراراً بأنهم يأملون بأن يتلقى نظراؤهم في الخرطوم والولايات الواقعة على الحدود الشمالية الدعم الفني ذاته.

المشاركة

كان أبرز المشاركين كبار المسؤولين في حكومة جنوب السودان وكذلك المسؤولين على مستوى الولايات الذين يعملون في الولايات الجنوبية على طول الحدود بين الشمال والجنوب. وقد ترأس الاجتماع باقان أموم أوكيج، وزير السلام وتنفيذ اتفاقية السلام الشامل، وحضره وزير الشؤون القانونية والتنمية الدستورية، ووزير الشؤون البرلمانية. كما حضره أيضاً ممثلون عن مجلس الحكم المحلي، ومكتب أمن المجتمع ومراقبة الأسلحة الصغيرة، ولجنة السلام والمصالحة التابعة للمجلس التشريعي لشمال السودان، ومكتب الرئيس.

وكان من بين الحاضرين أيضاً مسؤولون من الولايات الجنوبية على طول الحدود بين الشمال والجنوب ومحافظوتلك الولايات، والنائب الأول للحاكم، ومفوضو المقاطعات الحدودية، والزعماء التقليديون من المناطق الحدودية، ومفوضو شرطة الولايات ومسؤولو الوزارات على مستوى الولايات، ومنسقو السلام بالولايات.

كما حضر أيضاً ممثلون عن الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي ومنظمات دولية أخرى.

ملخصات العروض التقديمية

مبادئ التعاون الحدودي داخل الاتحاد الأوروبي وأمثلة عملية جيدة عليه

وصف الدكتور خوسيه أنطونيو روبز دي كاساس من وحدة التعاون الاقليمي في المفوضية الأوروبية كيف تطورت الحدود في أوروبا من كونها مناطق للمواجهة إلى مناطق للتعاون. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، ساعدت الإدارة المشتركة للموارد الاقتصادية الإستراتيجية (الفحم والصلب) في تأمين السلام بين الدول الأوروبية المنتصرة والمهزومة. واليوم، تمتلك أوروبا 52 برنامجاً تتضمن التعاون الحدودي في مجالات مثل النقل والاتصالات وإدارة المياه والاستغلال المشترك للبنية الصحية والتعليمية والتعاون القضائي، كما أن هناك توافقاً كبيراً في الآراء حول القيمة المضافة للتعاون على الحدود فيما

¹ تم إعداد هذا المستند بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي. تتحمل "كونكورديس إنترناشيونال" وحدها مسؤولية محتويات هذا المستند ولا تعبر هذه المحتويات تحت أي ظرف من الظروف عن آراء الاتحاد الأوروبي.

يتعلق بالتنمية الاقتصادية والسلام والاستقرار. انظر الملحق 1: عرض تقديمي لخوسيه أنطونيو رويز دي كاساس عن تاريخ السياسة الإقليمية للمجتمع

الأطر المؤسسية لسياسة إدارة الحدود: الخبرة العملية الإفريقية مع إشارة خاصة لدولة نيجيريا

شرح الدكتور أنطوني أي أسيواجو، أستاذ متفرغ في جامعة لاغوس، بصورة تفصيلية كيف قامت نيجيريا ببناء مؤسسات من أجل تحويل حدودها من حواجز إلى جسور. ومن الممكن، بل والمستحب، أن يتم تحقيق مثل هذا التغيير في السودان، إلا أن هذا التحول سيتطلب تنفيذ إطار منهجي للسياسة. من خلال دراسة أفضل الممارسات الإفريقية المعروفة والمعاصرة في نيجيريا ومالي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) بالإضافة إلى أفضل الممارسات العالمية في أوروبا والولايات المتحدة والمكسيك وكندا، قدم الدكتور أسيواجو "صندوق أدوات" يضم الأدوات والمؤسسات القائمة المعنية بإدارة الحدود على المستوى الوطني وشبه الوطني والثنائي ومتعدد الأطراف والقاري، بما في ذلك تفويضاتهم وأساليبهم وإنجازاتهم ومدى ملاءمة ذلك لجنوب السودان. انظر الملحق 2: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الأولى: إطار العمل الشاملة فيما بين الحكومات

المبادئ الحالية والأطر المؤسسية الخاصة بتوجيه العلاقات الاقتصادية عبر الحدود

يقول الدكتور محمد عبدول، منسق الوحدة بين الدول الإفريقية، إندا - ديابول، إن التجارة عبر الحدود والتعاون الاقتصادي يعززان السلام والأمن والاستقرار، ويضمنان التنمية الاجتماعية والاقتصادية على الصعيد الوطني وفي المناطق الحدودية، ويدعمان التطبيق الفعال للقوانين واللوائح المجتمعية. واستقى الدكتور عبدول المبادئ التوجيهية والخبرات العملية من (الاتحاد الإفريقي) الإقليمي، و(البلدان الحدودية وبرنامج تنمية التعاون عبر الحدود التابع لمجموعة الإيكواس) شبه الإقليمية، والاتفاقيات التجارية الثنائية بين (السودان وإثيوبيا) والتي ينبغي مراعاتها عند وضع سياسة وطنية لعبور الحدود في جنوب السودان. انظر الملحق 3: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الثانية: التجارة والتعاون الاقتصادي عبر الحدود

المبادئ الحالية والأطر المؤسسية الخاصة بتوجيه الارتحال الموسمي عبر الحدود

استعرض الدكتور محمد عبدول، في جلسة منفصلة، المبادئ الحالية والأطر الإقليمية لإدارة الارتحال الموسمي عبر الحدود. وقد وضعت مجموعة الإيكواس إتفاقاً قانونياً شبه إقليمياً ينظم الارتحال الموسمي عبر الحدود بين الدول الأعضاء. وفي هذا الإطار، أصدرت شهادة الارتحال الموسمي الدولية (ITC). وتضمن هذه الوثيقة الظروف الصحية وقنوات الاتصال بين الرعاة الرحل والمجتمعات المضيفة، وتحمي حقوق الرعاة غير المقيمين، في الوقت الذي تلزمهم فيه بالامتثال بقوانين البلد المضيف، كما تضع أساساً للجان المصالحة للتعامل مع المواجهة والشقاق. كما أوضح الدكتور عبدول بالتفصيل الإجراءات الشكلية الخاصة بالاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالارتحال الموسمي عبر الحدود من بوركينافاسو إلى النيجر ومن موريتانيا إلى مالي. انظر الملحق 4: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الخامسة: الأطر السياسية للارتحال الموسمي عبر الحدود

نحو وضع إستراتيجية لإدارة الحدود وتأمينها

قدم الدكتور وافولا اوكونمو، مسؤول بناء القدرات ببرنامج الاتحاد الإفريقي للحدود، لمحة عامة وتحليلاً لإدارة الحدود (مع التركيز بصفة خاصة على القضايا الأمنية)، كما استعرض القضايا الأمنية المشتركة على طول الحدود الإفريقية، وناقش الاستراتيجيات الخاصة بتعزيز أمن الحدود من خلال بناء قدرات المؤسسات والأفراد. ويعد تأمين الحدود أحد الجوانب المهمة لإدارة الحدود (التنظيم الحكومي لتدفق الأشخاص والسلع بما يصب في مصلحة الوطن)، والذي تؤكد الدولة من خلاله "سيادتها الإقليمية من خلال فرض سيطرتها على حدودها". ويمكن أن يتضمن هذا تنظيم دوريات، وتنظيم عملية الهجرة، والتأكد من عدم دخول السلع الضارة والأشخاص الخطرين إلى البلاد، كما أنه يتضمن دعم المؤسسات على نطاق أوسع مما يؤدي إلى تعزيز الأمن مثل مبادرات تعزيز التعاون الاقتصادي عبر الحدود. وأوضح الدكتور أوكونمو توافق الآراء في الوقت الحالي على أهداف توجيهية لإدارة الحدود مع إشارة خاصة إلى تأمين الحدود، وقدم عدداً من الاستراتيجيات العملية المستخدمة لتحقيقها، مشدداً على الحاجة إلى إشراك المجتمعات المحلية في إدارة الحدود وتأمينها. انظر الملحق 5: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الرابعة: إدارة الحدود وتأمينها في إفريقيا

المستندات الملحق

- الملحق 1: عرض تقديمي للدكتور خوسيه أنطونيو روبيز دي كاساس عن تاريخ السياسة الإقليمية للمجتمع
 - الملحق 2: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الأولى: إطار العمل الشاملة فيما بين الحكومات
 - الملحق 3: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الثانية: التجارة والتعاون الاقتصادي عبر الحدود
 - الملحق 4: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الخامسة: الأطر السياسية للارتحال الموسمي عبر الحدود
 - الملحق 5: إدارة حدود السودان وتأمينها، الورقة البحثية الموجزة الرابعة: إدارة الحدود وتأمينها في إفريقيا
- يمكنكم الاطلاع على المزيد من الأوراق البحثية الموجزة من كونكورديس عن أنظمة الحدود فضلا عن مواد أخرى ذات صلة بهذا الشأن على هذا الرابط:

<http://www.concordis-international.org/component/content/article/55-policy-briefs/282-resources-workshop-juba-062011.html>